في كتـاب من «أسرار اللّغة». فقسم الكلمات العربيّة إلى:

1 - اسم - 2 - فعل - 3 - ضمير - 4 - أداة.

وجعل من أقسام الضمير:

أ - ضمير الشخص.

ب - ضمير الصلة.

ج - ضمير الإشارة.

إلا أن بين الرجلين، رغم هذا التطـابق فارقـا هاما. فـقـد بنى تمام حسـان تقسيـمه على أسس نظرية لا نجدها عند سـابقه أفادها من المنهج الذي نشـره وشهر به. ولذلك لا نستـغرب ألا يقنع بهذا التقـسيم الذي اعتمده بصـفة وقتيـة ويقترح تقسيما جديدا كان له صدى ملحوظ عند الباحثين [1].

يندرج تقـسيم الأستاذ تمام حـسان للـكلم ضمن مـشروع طمـوح يتناول مختـلف ظواهر اللغة ومـسـتـويات البحث فيـها حـسب منهج معلوم سـماه المؤلف المنهج الوصفي واعتبر عمله تطبيقا له.

ولئن كان المؤلف ضنـينا بمصادره فإن بعض اخـتياراته ومـقدماته بالإضـافة إلى ما أسلفه في كتبـه السابقة ترجح اعتماده «النظرية السياقـية للمعنى» التي عرف بها أستـاذه فيرث Firth فقـد أخذ عنه أثناء دراسـته بانقلتـرا بعض آرائه وطعمـها ببعض أقـوال دي سوسير تطعـيما خفـيفا. يدلّ على ذلك تعريفـه للّغة [2] وتشقـيقه للمعنى فروعا ثلاثة:

أوّلها المـعنى الوظيفي: وفـيه ثلاثة أقـسام فـرعية وتناظـر ثلاثة مستويات لغوية:

- هي المستوى الصوتي.

- المستوى الصرفي.

---

1 انظر: فاضل الساقي: أقسام الكلام العربي بين الشكل والوظيفة وحماسة عبد اللّطيف: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث.

2 اللّغة العربية معناها ومبناها ص 28.